Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences



مجلة دراسات وابحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

موازنة لسانيّة بين المخزوميّ و أحمد خليل عمايرة من خلال تلقيهما للسانيات الوصفيّة.

A linguistic balance between Al-Makhzoumi and Ahmed Khalil Amayreh through their study of descriptive linguistics

1- حليم رشيد **Halim Rashid .** 2- مهدي محمد خميسي **mahdi mohamed khemissi**

1- أستاذ تعليم عالي، كلية الآداب و اللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، مخبر التراث والدراسات اللسانية، جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف .

PD.Halim Rachid. University of Chadli Ben Jdid- Laboratory of Heritage and Linguistic Studies – eltarf-

Halimrachid@univ-eltarf.dz

2- دكتوراه، كلية الآداب و اللغات قسم اللغة العربية مخبر التراث والدراسات اللسانية، جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف .

Dr.Mahdi mohamed khemissi . University of Chadli Ben Jdid- Laboratory of Heritage and Linguistic Studies – eltarf-

khemissi-m-mohamed@univ-eltarf.dz

المؤلف المرسل : مهدي محمد خميسي الإيميل:mahdialger@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 18 – 10 - 2023 تاريخ القبول : 06- 04 - 2024

ISSN: 1112- 9751 / EISSN: 2253-0363 المجلد: 16، العدد: 03، 15 ماي 2024 السنة السادسة عشر

الملخص

شكّلت كتابات المخزومي و خليل عمايرة حدثا لسانيا متميزا من خلال استقبالهما للمعرفة اللسانيّة الغربيّة و محاولة تطويع مباحثها للفكر اللّغوي العربيّ عامّة و النّحويّ خاصة، وقد تمكّنا من تفعيل بعض قواعد مناهجها في تطبيقها على الخطاب العربي في وحدته الصغرى خاصة.

وفي هذا المسعى تستفهم هذه المقالة عمّا أجراه المخزومي من ملامسته لقواعد التحليل الوصفي في تأصيله للدرس النّحوي العربيّ، و تستبين خطوات أحمد خليل عمايرة في إعمال مباحث النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة في التّفكير النّحويّ العربيّ، والتّعويل على إجراءاتها في التفاعل مع الجملة العربية باعتبارها وحدة بنيوية سليمة التركيب ومكتفية الإفادة. من خلال موازنة لسانيّة تكشف جهدي هذين العالمين في ما أصلاه، ورصد جوانب التباين و الاتفاق بين مقولاتهم النّحويّة، ومفاهيم المنهج البنيوي في شقيه الوظيفي و التوليدي .

الكلمات المفتاحية: موازنة ؛اللسانيات ؛الوصفية؛ التوليدية؛ التراث.

Abstract:

The writings of Makhzoumi and Khalil Amayreh constituted a distinct linguistic event through their reception of Western linguistic knowledge, and an attempt to adapt its investigations to Arabic linguistic thought in general and grammar in particular.

In this endeavor, this article explores what al-Makhzoumi did by touching the rules of descriptive analysis in his rooting of the Arabic grammatical lesson, and it shows the steps of Ahmed Khalil Amayreh in implementing the investigations of the generative-transformational theory in Arabic grammatical thinking, and relying on its procedures in interacting with the Arabic sentence as a unit with a sound structure. and sufficient benefit. Through a linguistic balance that reveals the efforts of these two scholars in their originality, and monitors the aspects of contrast and agreement between their grammatical statements and the concepts of the structural approach in its functional and generative aspects.

Keywords: balancing; linguistics; descriptive; generative; heritage**.**

مقدمة:

ارتبطت كتابات المخزوميّ و خليل أحمد عمايرة بمساءلة كبيرة للتراث اللّغويّ العربيّ عامّة و النّحويّ خاصة، إذ لقيت كتاباتهما اللّسانيّة صدى مؤثرا عند بعض المهتمين بالقراءة العربيّة للدرس اللّسانيّ التّمهيدي من جهة والتّقويمي من جهة ثانية.

هذه القراءة التي استدعاها الباحثان في محاولة جادّة لاستقصاء مقوّمات الوصفية اللّسانيةّ في التّراث العربيّ، من خلال إيجاد مسوّغات الإنجاز المعرفيّ المناسبة لما قدّمه الغربيون أو استخلاص التّقاطع العلميّ و المنهجيّ بينهما.

قامت كثير من كتابات المخزوميّ و خليل عمايرة على التّواصل مع إنتاجات الثّقافة اللّسانيّة الغربيّة، ومضامينها و مناهجها، واسترعت أعمالهما مقاربات علميّة للمخزون اللّغوي العربيّ و مستخلصات الدّرس اللّساني الغربيّ، حيث توسّلا بالأدوات المنهجيّة لبناء قراءة أخرى للدّرس اللّسانيّ العربيّ.

اطّلع هذان اللسانيان العربيان على التّحوّلات الكبرى للّسانيات و ما أفرزته من تيارات تلقفها هذان العالمان اللذان توردا على الجامعات الغربيّة حضورا تكوينيا مباشرا أو بواسطة أساتذتهما الذين تلقّوا جوانبا من الدّراسات اللّسانية الأكاديميّة في الجامعات الأوربيّة و الأمريكيّة. فاستفاد المخزوميّ و عمايرة من المناهج اللّسانيّة الغربيّة على تنوع أبعادها القواعدية ،وحاولا استثمارها في محاورة التّراث اللغوي؛ تقويما و تفعيلا.

من هذا المسار المعرفيّ و المنهجيّ تؤشر هذه الوريقات البحثيّة على تتبع غرض لساني يستفهم في قضيته الرئيسة عن المقادير المعرفيّة والمنهجيّة التي أجراها المخزوميّ و عمايرة في كتاباتهما؟ و نسأل عن أيّ نسق لسانيّ بنيوي تعامل كلّ واحد منهما في دراساته؟ و إلى أيّ مدى كانت هذه المساهمة العلميّة مفيدة في مراجعة التّراث أو مقاربة بعض منجزاته ؟

هذان السؤالان حرّكا تّفصيلا في متابعة لسانيّة تستند إلى كشف تحليلي يقوم على ثلاثة عناصر:

- البنوية ومؤشراتها القواعديّة في الكتابات اللّسانيّة العربيّة.
- الإجراء ات البنوية و تطبيقاتها في كتابات المخزوميّ و خليل عمايرة.
- موازنة منهجيّة بين الكتابتين.

المحور الأول :الوصفيّة ومؤشراتها القواعدية في الكتابات اللّغويّة العربيّة.

أولا- خلفيات الكتابة اللّسانيّة العربيّة:

تتجاذب الكتابة اللّسانيّة العربيّة مرجعيات متعددة حاولت التّأصيل للدّرس اللّغوي العربيّ ، فوقفت على قضايا متعددة تخص الأغراض المعرفيّة للمادة اللّغويّة من جهة و آليات الممارسة فيها. فخلص هذا التّدافع إلى تشكيل توجهين كلّ واحد منهما قطبا مستقلا، ويتناصر كلّ منهما إلى توجهاته، و يتملك أطروحاته. مع تدخل طرف ثالث توفيقي يؤيّد أن يتموقع بين التّوجهين .

لقد أخذت الكتابات اللّسانيّة العربيّة توجهها المعرفيّ و التّأصيلي من ركام الدّراسات اللّسانيّة الوصفيّة التي بشّر بها دو سوسير، و أغناها بحثا في مؤلفه الشهير : **cours de linguistique general** و اعتبر دو سوسير الوصفيّة الطريق الأجدر الذي يجعل من البحث اللساني بحثا علميّا.[1] قائما على دراسة اللّغة و وصفها مستبعدا التّعليل و التّقدير في تحليل الظّاهرة اللّغويّة.

وقد تبع هذا المؤلف قراءات ضافية أثرت السّاحة اللّسانيّة في عموم أقطار أوربا و أمريكا. وكان للّسانيين العرب سبق تلقي هذه المعرفة على ملاحظة التّفاوت في إدراك قيمة تلك الكتابات الغربيّة و توصيلها للقارئ العربيّ، طالبا و متعلما و باحثا. و هي مقدمات دراسيّة جوهرها في نظرنا تتّبع حالة الزمان الأكاديمي في الانتقال من التّاريخ اللّسانيّ المعياريّ إلى الحدث الوصفي، أو من التّراثيّة الأصوليّة إلى الحداثة بموفورها العلمانيّ. كما ترى في تشكيل البنية المعرفيّة اللّسانيّة التي خطّها الأوائل منذ منتصف القرن الماضي، وبدت في كتاباتهم وسبقهم من الرواد، من قبل كان الأب مرمرجي[2] في ثنائياته المعجميّة، و الطهطاوي و إبراهيم أنيس، و عبد الرحمن أيّوب، و تمّام حسّان، و كمال بشر، و

ISSN: 1112- 9751 / EISSN: 2253-0363 المجلد: 16، العدد: 03، 15 ماي 2024 السنة السادسة عشر

محمود السّعران و غيرهم.[3] إذ أسهم هؤلاء في تحريك عجلة التّحديث من خلال إيجاد مقاربات علميّة جديدة في مجال البحث اللّسانيّ.[4]

ففي كتاباتهم تقديم للمعرفة اللّسانيّة و تبسيط لمفاهيمها و اكتشاف لموضوعاتها وسبل تلقيها ودراستها، و مراوحة معارفها –عتد بعضهم- بالمدّخر اللّغوي العتيد بإلحاظ ما أورده علي عبد الواحد وافي في كتابيه "علم اللغة وفقه اللغة". وتمام حسّان في "مناهج البحث في اللغة" و "اللغة بين المعيارية و الوصفية"، و أشهد فيه أنّ التّراث العربيّ يتمتّع بكثير من مؤهلات الدّرس الوصفي و أُصلت موضوعاته على هدى من قواعده، يؤشره قوله على هذا المنحى: «كانت دراسة اللّغة تدور في مبدإ الأمر على تلقي النّصوص من أفواه الرّواة و مشافهة الأعراب، و فصحاء الحاضرة فكان ثمّة مجال للاستقراء واستنباط القاعدة من تقصي سلوك المفردات والأمثلة، ومن ثمّ نتبيّن أنّ الدّراسات العربيّة تتصف بالوصف وتنأى إلى حد كبير عن المعيار».[5] هذا التّأكيد غير مرجح عند بعض المهتمين بالبحث اللّغويّ العربيّ و أدوات دراسته ، وتصور تجاوزه خطاب العصر و معطيات الدّرس اللّسانيّ الحديث دون انتقاص للجهود الطيبة في تناول التّراث و التّأكيد على ثرائه و نمائه، يقول مصطفى غلفان: «إذا كنا نقدر المجهود الذي قام به هؤلاء الأئمة في النحو و اللغة قديما ، فهذا لايعني مطلقا أن الأفكار الحديثة التي جاءت بها اللسانيات منذ القرن العشرين موجودة في التراث اللغوي»[6]. هذا الإنكار لا يستقيم مع معطيات قراءات الرواد الأوائل المؤسّسين للدّرس اللّسانيّ العربيّ، وقد أشار أحدهم إلى هذا المعطى.[7]

ثانيا-البنوية في الكتابات اللّسانيّة العربيّة، تحصيل نماذج

تعانقَ الدّرس اللّسانيّ العربيّ مع منطلقات الحداثة للّسانيات الغربيّة خاصة في تطويع مباحث البنوية، و تفعيل أسسها وبالتّحديد في التّحليل اللّسانيّ المجرد للنّص العربي في شكليه؛ النّظمي و النّثري. وفي تنوع الإبداعات النثرية؛ السّردية و الوصفية، و توزيع مضامينها. فكان التّحليل اللّساني يعالج المستويات اللّسانيّة :الصّوتية، و المورفولوجية و التّركيبية. «فالمعالجة البنيوية للغة هي وحدها التي أكسبت اللسانيات في النّصف الأوّل من القرن العشرين سمتها الخاصة و النمطية المتميزة ».[8]

شقت البنوية طريقها إلى الفكر العربيّ الطموح لحداثة تواكب متغيرات الفكر من جهة و تعلقه بمقومات الأصالة من جهة أخرى. بل إنّ بعض البنويين العرب تجشموا القطع في أن البنوية الممتدة الوشائج مع المعارف الأخرى ما انفكت تتلابس بحقول تُتَخِامها و تحايثها فالبنوية - في اعتقاد بعضهم- هي بديل البدائل لأنّ عصرنا يستجيب لعلمانيتها الصارخة التي هي مركز البدائل.[9]

لاشك في أن الكتابات اللسانية البنوية العربية قد سارت في مستويات الاستيعاب، نذكر منها:

-التّلقي المباشر .

-التّلقي عن الوسائط المترجمة.

-التّبعيّة و لارتماء.

و المستوى الآخر من الاستيعاب؛ مستوى يخص التّعاطي معها ضمن مشاريع المضامين الموضوعاتيّة و المقاربات المنهجيّة و الغايات .فكتابات عدنان أبوذريل والحناش وغيرهم ناطقة بهذا الاستيعاب الانبهاري بالبنوية و أنّها المخلص المعرفي و المنهجي دون سواه، فهو المؤسّس الحداثي للقراءة الصارمة الواصفة للحدث اللّغويّ، وكان كتاب " الأسلوب و الأسلوبيّة" للمسدي مفتاحا لكثير من الباحثين في التّعامل مع البنوية. و مسايرة للواقع العلمي و تاريخه .

تفرعت البنوية إلى تفرعات كثيرة و متعددة، كان اللّسانيون العرب البنويون، الأسلوبيون منهم خاصة يعملون بما صنعه المتقدمون من رواد البنوية السابقين و اللاحقين. يتقدمهم ستروس، و التوزيعي زيليتغ هاريس، وبلومفيلد ، و تشومسكي وهم من راعوا الأنماط في عملهم تنظيرا و ممارسة، فأبعدوا كل مؤثرات الدّلالة، و محداث المضمون، و ما يؤشر عليه السياق و المقام ، واكتفوا بتحليل الأشكال.[10]

أما الحديث عن نماذج الكتابات البنوية العربيّة فهي متنوعة، وكان العهد التّعامل بقواعدها منذ السبعينات، واتخذت مسارات كثيرة خاصة في جانبها التطبيقي؛ فكان كتاب "خصائص الأسلوب في الشوقيات" لمحمد الهادي الطرابلسي و كتاب "الشّرط في القرآن" لعبد السلام المسدي، وكتاب شمس الدين جلال " الأنماط الشكلية لكلام العرب

المجلد: 16، العدد: 03، 15 ماي 2024 السنة السادسة عشر ISSN: 1112- 9751 / EISSN: 2253-0363

نظريا و تطبيقا دراسة بنيوية". وقد أغنى كتاب مصطفى غلفان بعض الدارسين في تناوله لموضوع البنيوية و اتجاهاتها ومجالاتها ، و يعد هذا مؤلف ذو طابع تفحيصي للمنتج اللّسانيّ الغربيّ في تعامله مع البنيوية واتجاهاتها.[11] وهو عمل علمي يتتبع المنطلقات التّأسيسية للدرس البنوي عبر محطاته الزمانية، وسيرورته التاريخية قيل دو سوسير إلى ما بعده. وهذا التّأليف يشبه المؤلفات اللّسانيّة التي أرّخت للمدارس اللسانيّة الغربيّة، الأمريكيّة و الأوربيّة، والإضافة فيه هي التّفصيلات و الجزئيات التي وقف عندها مصطفى غلفان. و المنحى الأبستمولوجي الغربي الوثوقي الذي واكب تخطيط هذا الكتاب و مادته العلميّة.

المحور الثّاني: مؤشرات الحدث البنوي في كتابات المخزومي وخليل أحمد عمايرة.

أولا-البنوية وتطبيقاتها في كتابات المخزومي.

استقر ت الوصفيّة في الكتابات اللّسانيّة العربيّة الأولى، و تملكت معطى حضوريا تعززه الممارسات التّطبيقيّة، وتقتضيه مصادرات االتّأصيلات النّظريّة التي طفحت بها – بدءا-الجامعات المصريّة و قد استنور مساره العلمي بتلقّيه للدّرس اللغوي على يد ثُلة من العلماء[12] إذ أسهم هؤلاء في تحريك عجلة التّحديث من خلال إيجاد مقاربات علميّة جديدة في مجال البحث اللساني[13]. و تخرج منها مهدي المخزومي بشهادات أكاديميّة عليا نظير مساهماته العلميّة ؛ خاصة في التّنقيب عن ملامح الوصفيّة في الدّرس اللّغوي العربيّ، فاستخلصها من مدرسة الكوفة.[14] و أعمال الخليل. محاولا التّأكيد على سبق منهجهما في تطبيق ضوابط الوصفيّة و للدّراسات اللسانيّة الحديثة لهما تواصل من حيث المعالجة العلميّة و الممارسة المنهجيّة. [15]

بنى مهدي المخزومي منهجه في دراسته للنّحو العربيّ على جملة من الأسس المخالفة لما نظّره القدامى، خاصة في مسائل العوامل اللّفظيّة و الإفراط في القياس والجنوح إلى التّقديرات و التمحل في استنباط القواعد.[16] و تبنى قواعد الاتّجاه البنوي الذي عوّل عليه في إعادة قراءته و دراسته، تجلى ذلك في ما لاحظناه من توظيفه للمقولات البنوية التي تصدّرت كتابات روادها اصطلاحا و آراء .

وظّف المخزوميّ في كتاباته مجموعة من المفاهيم التي استقاها من مقولات البنوية، من خلال تعويله على التّحليل الشكلي الذي واجه به المنجز اللّغوي العربيّ بدءا بفهمه لطبيعة اللّغة ومن هذه المفاهيم:

- اللّغة مؤسسة اجتماعيّة: يعود هذا الاصطلاح للمفاهيم التي وردت في كتاب دو سوسير في تحديده للثانويات و مفاهيمها، الكلام و اللغة و اللسان .
- اللغة في منظور اللسانيات البنوية شبكة تتحكّم فيها معايير شبيهة بتلك التي تتحكم بالمجتمعات،[17] وهو ما نقله حرفيا المخزومي في تعريفه للغة، فأكّد أنّها ظاهرة اجتماعيّة تخضع لما يخضع له المجتمع من أحكام تستند إلى عقل المجتمع نفسه.[18]
- تحليل الجملة و عناصرها الشكليّة: اعتمد المخزومي الجملة كوحدة صغرى للدرس اللغوي فبحث الجملة من حيث تأليفها و نظامها، و من حيث طبيعتها، و من حيث أجزاؤها و من حيث ما يطرأ على أجزائها في أثناء التّأليف .و أكّد أنّها المجال الأهم في التّحليل النّحوي و ليست الكلمة، و إنّما الأخيرة عنصر من عناصرها، فأبرز أهميّة الجملة في هذا الدّرس، وأنّها موضوعه الذي يبحث فيه، و نقطة الانطلاق عند البدء، فالنّحو نظم و تأليف، ولم تكن الكلمة المفردة لتكون موضوعا له بحال، فلها مجال آخر. [19]
- البنية الوظيفيّة في الجملة: عالج المخزومي بعض قضايا الجملة برؤية لسانيّة مغايرة لتوجهات السابقين، فقد تساند إلى التّحليل البنوي لمركبات الجملة و طوعها للمنحى الوظيفي، فحملها على مرتكزات الإسناد في ما تؤديه العناصر اللغوية الأساسة و غير الأساسة من وظائف، فيرى أنّ تقسيم الجملة ينبغي أن يتأسس على المسند لا على المسند إليه؛ أيّ على القوة الإنجازية. والتّبرير أنّ أهمية الخبر أو الحديث و ما يؤديه المسند إليه من وظيفة وما على المسند من دلالة .[20]
- الإعراب الوظيفي: يتجاوز مهدي المخزومي تأصيل السابقين و ينحى توجها جديدا في الاعتماد ما تقدمه المركبات من وظائف دلاليّة في الجملة، فالإعراب في نظره يعنى فقط ببيان الوظيفة المعنويّة للمفردة في الجملة، و للجملة في

التّركيب؛ و ذلك من دون بيان العلامة الإعرابية، فيقول:« يكفي الدارس حين تعترضه جملة، كقولنا: "محمد أبوه فقيه" أن يقول في إعرابها: إنّ محمد: مسند إليه مبتدأ، و إنّ عبارة " أبوه فقيه" حديث عن المسند إليه و إخبار عنه، و أن يقول في إعراب مثل قولنا: "نزل الضيف من على فرسه، و هو يتهلل فرحا" إنّ عبارة هو يتهلل فرحا جيء بها لتأدية وظيفة لغوية خاصة هي بيان هيئة الضيف ساعة نزوله».[21]

ثانيا- خليل عمايرة وتطبيقات المنهج التّوليديّ :

هيمن علم اللّسان البنوي على التّفكير اللّساني دهرا من الزمن، فتنوعت اتجاهاته و توزعت مجالاته و توالت تياراته على غرار التّحول الذي أحدثته التوليديّة التحويليّة التي تبلور ت تطبيقاتها الإجرائيّة للمجالات المعرفيّة المتاخمة لها. و المتداخلة. يقول جون ليونز مشيدا بما جاء به تشومسكي: «إنّ النّحو التّحويلي هو أفضل نظريّة ظهرت حتى الآن لوصف تركيب اللغة الإنسانية وتفسيرها بطريقة منهجية». [22]

استوعبت الثّقافة اللّسانيّة العربيّة المعاصرة التّوليديّة التّحويليّة ، وبشّرت بهذا الانتقال العلمي في الدرس اللّساني العربيّ من زاوية التّأكيد على أن إرهاصاتها كانت من أحناء الدّرس النّحوي العربيّ، و أنّ مؤسسها – تشومسكي – اعترف بهذا النّماء للثقافة اللّغويّة العربيّة، بل صرح أنّ غفلته عن تعلّم العربيّة – و هي قريبة من لغته الأولى- أبعده عن الاستيعاب الواعي لمقدّراتها العلميّة و الإبداعية.[23]

ينتمي خليل عمايرة إلى التّيار اللّسانيّ التّوليديّ - الذي وجد موقعه في جامعات بلاد الشام خاصة، فكان منهم: "مازن الواعر" و"ميشال زكريا".

اهتم عمايرة بالدّرس اللّغويّ العربيّ و سعى إلى مقاربته بالنّموذج التّوليديّ فصدر له كتاب " في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق" و "النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة وأصولها في النّحو العربي. ويعرض خليل عمايرة في فصل من كتابه "في نحو اللّغة وتراكيبها" لمنهج النّحو التوّليديّ و يطبقه على مختارات من الجملة العربيّة ممهدا بنقده للسابقين من علماء العربيّة في تقسيم الجملة و أنماطها و الكلام و أقسامه.

كما حاول خليل عمايرة تقسيم الجملة وفق ما تقتضيه النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة، لكنّه خالف تشومسكي في توظيف مصطلحاتها، و نأى عن تطبيق بعض مقولاتها، وقدّم مفاهيم أخرى لها، إذ حاول الخروج عن التّرتيب التّقليدي المعتمد في أبواب النّحو و العمل على ايجاد بديل يتمثل في اعتماد ترتيب المعاني و الدلالات للأبواب النّحويّة ، يخالف الترتيب التقليدي المبني على أساس نظرية العامل ومشمولاتها.[24]

ركّز خليل عمايرة على مفهومي البنية السّطحيّة و البنية العميقة إلى جانب اهتمامه بقواعد التّحويل النّحويّة، و التي حدّث بها الجرجاني من مثل قواعد الحذف و الزيادة و عناصر التّأليف في دراسة الجملة العربية.[25] وهو بذلك يناصر النّظرية المعياريّة التي هي من أكثر نظريات التّوليديّة قبولا لدى الباحثين العرب.

المحور الثالث: موازنة لسانية بين التّوجهين :

أولا- أوجه الاتفاق:

كثيرة هي أوجه الاتّفاق بين دراسات مهدي المخزومي و خليل عمايرة، سواء في المادة اللّغويّة، أو في منهج الدراسة .

- من حيث المادة اللّغويّة و المنهج:

- يعدّ الرجلان من أنصار التّراث، ومن مؤيدي التيار الذي يعتقد أن المنجز اللغوي العربي ثريّ بمدخراته المعرفية .

- المشابهة في التّأليف العلمي، وتصنيف المادة اللّغويّة.

- قامت أعمال الرجلين على قراءة التّراث النّحويّ العربيّ، ومراجعة آراء السابقين .

- تعد كتابات الرجلين منجزا سبّاقا في تحليل البنية الصغرى للخطاب ، فقد جاء التركيز على تحليل الجملة، أنماطها، وعناصرها.

- غرض التّركيب هو الذي عمل فيه الرجلان ، و كانت نظريّة العامل التي استبعداها ممّا وحّد اتجاه هذين الباحثين.

-عمد الباحثان إلى التّعويل على الاتّجاه البنوي في التّحليل اللّسانيّ للجملة العربيّة، و كان موضوع البنية الإعرابيّة حاضرا في أعمالهما.

ثانيا: أوجه الاختلاف.

-تركزت أعمال المخزوميّ على مراجعة المنجز النّحويّ القديم ومراجعته، وتقييمه وكان نقده حادا لذلك المنجز.

-اعترف أحمد خليل عمايرة أنّ كثيرا من أفكار التوليديّة وردت في كتابات القدامى ومقاربته للتشومسكي و الجرجاني برهان على هذا التّوجه.

-اتّبع المخزوميّ في تطبيقاته على المنهج البنوي، و عوّل على الاتّجاه الوظيفي فيه لدراسة مركبات الجمل و مواقعها الوظيفية.

- ساهم أحمد عمايرة في تبني المنهج التّوليديّ، و أعمل قواعده في دراسة الجملة العربيّة، وكان ممّن خالف تشومسكي في تحليل البُنى التركيبية لقواعد الجملة، ووظّف مصطلحات أخرى لم يقرها المنهج التوليدي.

خاتمة:

تناولت هذه الصّفحات موضوعا يتّصل بالتراث اللغويّ العربي ضمن مقارباته الحديثة التي فعّلها بعض علماء الدّرس اللّساني العربيّ الحديث، وكان الاختيار منصبا على جهود مهدي المخزومي و خليل عمايرة. لما يجمع الباحثين من وحدة في الدّراسة و المنهج على اختلاف الإجراء.

خلصت هذه الدراسة إلى نتيجة مركزية، وهي أنّ عمل الباحثين يندرج في تفعيل المنهج الوصفي، البنوي بتفرعيه الوظيفي و التوليدي في قراءة المنجز النّحوي العربيّ، وأن هذا المنجز يستجيب لهذه المراجعات و يستفيد منها.

أمّا الجزئيات ا المستخلصة الأخرى ؛فهي متنوعة مع إقرار أنّ مهدي المخزومي كان له السّبق في هذا التّقويم ، وكان جريئا و حادا؛ لكن لم يوفّق في بعضه، فالبحث العلميّ لا يقف عند ما رآه المخزومي، وإنّما كانت استنتاجاته جولة معرفيّة في مرحلة زمانيّة ساهمت في إعادة القراءة الفاعلة للموروث العربي وفكره.

أمّا ما قدّمه خليل عمايرة في اعتماد ه المنهج التّوليديّ وتطويع المنجز العربيّ له، لم يكن له سبق، وإنّما كان على سير علماء الشام من أمثال "ميشال زكريا "و "مازن الواعر" ، وقد كان لهم الفضل في التّوسع في هذا المسار العلمي .

. قائمة المراجع:

01- ايفيتيش ميليكا،اتجاهات البحث اللساني، تر: سعد مصلوح ووفاء كامل ، ط2، منشورات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، (2000م).

02- جون ليونز نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة : حلمي خليل، ط 1 ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (1985م).

03- حسان تمام ، اللغة بين المعيارية و الوصفية ، ط1، طبعة دار المعرفة ، الاسكندرية، مصر،(1989م) .

04- خليل أحمد عمايرة ، نحو اللغة وتراكيها، منهج وتطبيق ، ط1، عالم المعرفة، جدة ، المملكة العربية السعودية .

05- خليل حلمي، العربية و علم اللغة البنيوي دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، (1996م).

06- خليل حلمي، العربية و علم اللغة البنيوي دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، (1996م).

07- دي سوسير فرديناند، علم اللغة العام ، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد.

08- الراجحي عبده، النحو العربي و الدرس الحديث، بحث في المنهج . (د ط)، دار النهضة، لبنان، (1979م).

09- روبنز روبرت هنري ، موجز تاريخ علم اللغة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، (دت) .

10- الزركلي خير الدين، الأعلام، ج2، ط15، دار العلم للملايين، لبنان، (2002م).

11- السواد رياض ، مهدي المخزومي و جهوده النحوية، ط 1، دار الرّاية، عمّان، الأردن، (2009م).

12- عبد السلام المسدي،ط3، لأسلوبية و الأسلوب ، الدار العربية للكتاب، تونس، (دت).

13- علوي حافظ اسماعيل اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة (دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي و اشكالاته)،دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، (2009م).

14- غلفان مصطفى ،أسئلة المنهج، ط1، ،دار ورد الاردنية ،للنشر و التوزيع ، المغرب،(2013م).

15- غلفان مصطفى ، اللسانيات البنيوية ، منهاجيات و تجاهات، ط1،دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، المقدمة، (2013م).

16- المخزومي مهدي ، في النحو العربي ، قواعد وتطبيق، ط21 ، دار الرائد ، بيروت، (1986م).

17- المخزومي مهدي (1986)، مدرسة الكوفة و منهجها في دراسة النحو، ط3، دار الرائد العربي، بيروت، المقدمة، (1986م).

18- المخزومي مهدي ، الخليل أعماله و منهجه، ط2 ،دار الرائد العربي، لبنان ، (1986م) .

19- المخزومي مهدي، في النحو العربي نقد و توجيه، ط 2، دار الرائد العربي، عمّان، الأردن، (1986م). .

. الهوامش:

[1]. روبنز روبرت هنري ، موجز تاريخ علم اللغة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، (دت)،ص245.

[2] . الأب مَرْمَرْجي (1298 - 1382 هـ = 1881 - 1963 م) أوغسطين مرمرجي الدومنكي بن يوسف بن مقدسي جرجس بن شمعون: باحث لغويّ، من أعضاء المجمعين العربيين بدمشق والقاهرة. ومن رجال الكهنوت الدومينيكيين سرياني الأصل. ولد في بغداد من أبوين موصليين. وانخرط في سلك الكهنوت بالموصل. وعاد إلى بغداد كاهنا للابرشية السريانية. وبعد 16 عاما سافر إلى فرنسا ودخل ديرا مدة سنتين. وقصد القدس فعين بها أستاذا للغات الشرقية في المعهد الكت أبي الآثاري الفرنسي. واستمر نحو 40 سنة إلى أن وافاه أجله بالقدس. وكان غزير العلم باللغات الشرقية والغربية. له مؤلفات منها : كتاب المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنة السامية. وكتاب هل العربية منطقية؟ وكتاب معجميات عربية سامية. و كتاب محاضرات ومختارات، وكتاب بلدانية فلسطين العربية، وكتاب العلاقات بين الأسرة والألفة الاجتماعية. كان له رأي في ثنائية الكلمة العربية، يجعل أصلها من حرفين خلافا للمعروف من أن الفعل ثلاثي الحروف. ينظر: الزركلي خير الدين ، الأعلام،ج2، ط15، دار العلم للملايين، لبنان، (2002م)، ص32.

[3]. علوي حافظ اسماعيل ، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة (دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي و اشكالاته)،دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت،(2009م). ص43-44.

4 خليل حلمي، العربية و علم اللغة البنيوي دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، (الاسكندرية، (1996م)، ص167.

5 حسّان تمام ، اللغة بين المعيارية و الوصفية، ط1، طبعة دار المعرفة، الاسكندرية، مصر،(1989م) ، ص35-36.

6 غلفان مصطفى، أسئلة المنهج ، ط1،دار ورد الاردنية ،للنشر و التوزيع ، المغرب، (2013م) ، ص16.

7 الراجحي عبده ،النحو العربي و الدرس الحديث ، بحث في المنهج ، دار النهضة بيروت، (1979م)، ص59 و ما بعدها.

8 ايفيتيش ميليكا، اتجاهات البحث اللساني تر: سعد مصلوح ووفاء كامل، ط2، منشورات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، (2000م)، ص106.

9 عبد السلام المسدي الأسلوبية و الأسلوب، ط3 ، دار العربية للكتاب، تونس، (دت)، ص17.

10 غلفان مصطفى ، اللسانيات البنيوية، منهاجيات و تجاهات، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت (2013م)، المقدمة.

11 استفاد المخزومي من قراءات الطهطاوي ،و إبراهيم أنيس، و عبد الرحمن أيّوب، و تمّام حسّان، و كمال بشر، و محمود السّعران و غيرهم ينظر، حافظ اسماعيل علوي ، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة (دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي و اشكالاته)، ص43-44.

12 خليل حلمي، العربية و علم اللغة البنيوي دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، (1996م)، ص167.

13 المخزومي مهدي، مدرسة الكوفة و منهجها في دراسة النحو ، ط3، دار الرائد العربي، بيروت، (1986م)، المقدمة.

14 المخزومي مهدي، في النحو العربي نقد و توجيه. دار الرائد العربي، عمّان، الأردن،(1986م)، ص23.

15المخزومي مهدي الخليل أعماله و منهجه، ط2 ، دار الرائد العربي، لبنان ، (1986م)، ص61. وما بعدها

16 السواد رياض، مهدي المخزومي و جهوده النحوية، ط1، دار الرّاية، عمّان، الأردن، (2009م) ، ص 125.

17 دي سوسير فرديناند، علم اللغة العام ، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد.ص109.

18 المخزومي، في النحو العربي نقد و توجيه، ص 19.

19 المخزومي مهدي ، في النحو العربي، قواعد وتطبيق، ط 21 ، دار الرائد ، بيروت، (1986م) ،ص61.

20 المخزومي، في النحو العربي نقد و توجيه، ص63.

21 المرجع نفسه، ص17.

22 جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، تر : حلمي خليل، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (1985م)، ص 32 .

23 راجع حوار مازن الواعر مع تشومسكي ، منقول في كثير من المراجع.

24 خليل أحمد عمايرة ، نحو اللغة وتراكيها ، منهج وتطبيق، ط1 ، عالم المعرفة ، جدة ، المملكة العربية السعودية،(1986م) ،ص8.

25 مرجع نفسه ، ص 29.